واما قبل بسم الله ولم يقل بالله مع ان ابتداء الامر ليسم الله
حاصل بقوله بالله مبالغة في الابتداء حيث لم يوتى بما يدل
على الذات من اول الامر بل اتى بما يدل على ما يدل عليها
وهو الاسم اذ مدلوله لفظ دال على مسماه فهو يقول لهم
سلام على المجلس العالي وعلى الحضرة الشريفة ولانه
ابعد عن ايهام القسم منه بالله والاشعار بان الاستعانة
والتبرك يكونان باسمه كما يكونان بذاته واعلم انه كما
تخيرت المعقول في المسمى تخيرت في الاسم فاختلف
فيه اختلافا كثيرة منها خلاف فهم في كونه علما او وصفا
او اسم جنس فقال الجمهور انه علم وضع للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد وهذه الوصفات
لا يضاح المسمى لا لاعتبارها في المسمى والا لكان المسمى
مجموع الذات والصفة مع انه الذات فقط على الصحيح
ان قيل يعكر عليه قولهم هذا الاسم مستجمع لجميع الصفات
اذ هو يفيد انه يدل عليها قلنا ليس المراد انه يدل عليها
مع الذات بل معناه انه مستجمع لجميع الصفات باعتبار
المعنى الملحوظ مرجحا للتسمية به المفهوم من اصله
الذي هو اله على الاصح وهذا المعنى هو الالوهية
المتضمنة جميع صفات الكمال واستدل لهذا القول
بثلاثة اوجه الاول ان يوصف به الثاني انه لا بد له
تعالى من اسم تجري عليه صفاته كما هو قانون الوضع
اللغوي ومقتضى استقراء ان العرب ولا يصلح له مما
يطلق عليه سواه لظهور معنى الوصفية في غيره
بخلافه الثالث انه لو لم يكن علما بان كان صفة او اسم
جنس لكان كليا فلا يكون لا اله الا الله توحيدا مع انه
توحيد بالاجماع واجيب في الاولين بانهما انما ينفيان
كونه وصفا لا كونه اسم جنس لانه يوصف ولا يوصف

به

ولا يوصف به صح

به ولانه يكفي في جريان تلك الصفات وقال البيضاوي الاظهر
انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه سبحانه وتعالى حتى
لا يستعمل في غيره وصار كالعلم اجري مجرى العلم في اجرا
الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال
الشركة وقوله لما غلب الخ قوله وعدمي فلا دلالة لكونه
يوصف ولا يوصف به ولا لصلاحيته لاجراء صفات الذات
عليه على العلمية وقوله وعدم الخ اي فلم يلزم على كونه
صفة كونه كليا فاندفعت الوجوه المذكورة في اثبات
كونه علما وفي قوله وصف في اصله اشعار بانه صار
علما بالغلبة وصرح به الشيرازي في حواشيه عليه
واستدل البيضاوي على ما اختاره بثلاثة اوجه الاول
ان ذاته تعالى من حيثية هي من غير اعتبار امر اخر معها
امر غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ
قال الشيخ زاده اي لا يمكن ان يكون مدلولا عليه
بلفظ يوضع له لخصوصه سواء كان الواضع هو الله
تعالى او البشر اما الاول وهي نفي امكان ان يدل عليه
بلفظ يوضع له لخصوصه على ان الواضع هو الله
فلان الحكمة في وضع اللفظ للمعنى فهم البشر المعنى
عند اطلاق اللفظ وهو انما يتصور في المعاني المعقولة
للبشر واما الثاني فظاهر لان وضع البشر للمعنى فرع
تعقله وهو غير ممكن لهم الثاني ان الاسم الكريم
لو دل على مجرد ذاته اي بحسب الاصل لما افاد قوله
تعالى وهو الله في السموات وفي الارض معنى صحيحا
قال الشيخ زاده اي ان الظاهر تعلق قوله في السموات
بلفظ الجلالة فلو لم يكن وصفا في الاصل لما صح
ان يتعلق به الظرف لعدم اشتماله على الفعل اصلا
لا في الاصل ولا في وقت الاستعمال فلا يفيد معنى صحيحا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)